طرق اختبار الرواة

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

**خلاصة – هذا البحث يبحث فى طرق اختبار الرواة**

**الكلمات المفتاحية – الطاعات، المعاصى ، احاديث**

**المقدمة.I**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة طرق اختبار الرواة**

**.عنوان المقالII**

**للأئمة طرق في اختبار الرواة:**

**منها: النظر إلى حال الراوي في المحافظة على الطاعات واجتناب المعاصي، وسؤال أهل المعرفة به، قال الحسن بن صالح بن حي: "كنا إذا أردنا أن نكتب عن الرجل سألنا عنه حتى يقال: أتريدون أن تزوجوه".**

**ومنها: أن يحدث أحاديث عن شيخ حي، فيسأل ذلك الشيخ عنها كما رأينا في الرواية السابقة في حديث أبي بن كعب، ومثال ذلك أيضًا قول شعبة: قال: الحسن بن عمارة حدثني الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي سبعة أحاديث، وسألت الحكم عنها -وهو الحكم بن عتيبة ذلك المحدث الفقيه- فقال: ما سمعت منها شيئًا، يعني: هناك انقطاع بين الحكم وبين من حدَّث عنه وهو يحيى بن الجزار، وعلى ذلك تكون هذه الأحاديث منقطعة.**

**ومنها: أن يحدث عن شيخ قد مات، فيقال للراوي: متى ولدت؟ ومتى لقيت هذا الشيخ؟ وأين لقيته؟ ثم يقابل بين ما يجيب به وبين ما حُفظ من وفاة الشيخ الذي روى عنه، ومحل إقامته، وتواريخ تنقله، ومثاله ما جاء عن عُفير بن معدان أن عمر بن موسى بن وجيه حدَّث عن خالد بن معدان قال عفير: فقلت له: في أيِّ سنة لقيته قال: في سنة ثمان وخمسين ومائة في غزاة أرمينية قلت: اتق الله يا شيخ لا تكذب مات خالد سنة أربع وخمسين ومائة، أزيدك أنه لم يغز أرمينية؛ فقد كشف عن كذب هذا الراوي بأمرين: الأمر الأول: أنه ادَّعى أنه روى هذا الحديث سنة ثمان وخمسين ومائة، بينما خالد بن معدان تُوفي سنة أربع وخمسين، يعني: التقى به بعد وفاته بأربع سنوات، وأيضًا ادَّعى وزعم أنه التقى به في غزوة أرمينية، ثم تبين من تاريخ خالد بن معدان أنه لم يكن في هذه الغزوة، ولم يغز أرمينية.**

**ومنها: أن يسمع من الراوي أحاديث عن مشايخ قد ماتوا، فتعرض هذه الأحاديث على ما رواه الثقات عن أولئك المشايخ، فينظر هل انفرد هذا الراوي بشيء، أو خالف، أو زاد ونقص؛ فتجدهم يقولون في الجرح: ينفرد عن الثقات بما لا يُتابع عليه -يعني: هو ينفرد عن الثقات بهذا- بينما غيره من الرواة عن هؤلاء الثقات لم يرووا ذلك هذا الذي رواه وانفرد به، وتجدهم يقولون في الجرح أيضًا في حديثه مناكير، ويقولون: يخطئ ويخالف. وكل هذا إنما هو من تتبع هؤلاء الرواة ومقارنة روايات بعضهم ببعض حتى يكتشفوا عدالتهم، أو جرحهم، أو تفردهم، أو عدم تفردهم، يعني: حتى يكتشفوا ما إذا كانوا ضابطين أو غير ضابطين.**

**ومنها: أن يسمع من الراوي عدَّة أحاديث فتُحفظ أو تُكتب، ثم يسأل عنها بعد مدة، وربما كرر السؤال مرارًا؛ لينظر أيغيّر أو يبدل، أو يزيد، أو ينقص؟ دعا بعض الأمراء أبا هريرة وسأله أن يحدث، وقد خبأ الأمير كاتبًا؛ حيث لا يراه أبو هريرة، فجعل أبو هريرة يحدث والكاتب يكتب، ثم بعد سنة دعا الأمير أبا هريرة ودسَّ رجلًا ينظر في تلك الصحيفة، وسأل أبا هريرة عن تلك الأحاديث، فجعل أبو هريرة يحدّث والرجل ينظر في الصحيفة فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخَّر، وبهذه الطريقة اختبر حفظ أبي هريرة، وكان هذا ديدن العلماء بعد ذلك في المشايخ الذين يريدون أن يختبروا حفظهم، ويختبروا ضبطهم.**

**وسأل بعض الخلفاء ابن شهاب الزهري أن يملي على بعض ولده، فدعا بكاتب فأملى عليه أربعمائة حديث، ثم إن الخليفة قال للزهري بعد مدَّة: "إن ذلك الكتاب قد ضاع، فدعا الكاتب فأملاها عليه، ثم قابلوا الكتاب الثاني على الكتاب الأول، فما غادر حرفًا".**

**ذكر ذلك الفسوي يعقوب بن سفيان في (المعرفة والتاريخ)، وكان كثيرًا ما يبالغون في الاحتياط حتى قيل لشعبة: "لم تركت حديث فلان؟ قال: رأيته يركض على برذون" ذكر ذلك الخطيب في كفايته، والبرذون: هو التركي من الخيل، كما قال المطرزي في (المغرب).**

**قال السخاوي في (فتح المغيث): "فماذا يلزم من ركبه إلا أن يكون في موضع، أو على وجهٍ لا يليق، ولا ضرورة تدعو لذلك"، وهذا من الاحتياط في قبول الرواية عمن عندهم ليس عدالة فقط، وإنما عدالة ومروءة، المروءة: هي الأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتصف بها الرواة، ولذلك قال السخاوي: "إلا أن يكون في موضع -يعني: فعل ذلك- على وجه لا يليق"، أو لا ضرورة تدعو لذلك؛ لأن الركض قد تدعو إليه ضرورة.**

**وقال جرير: "رأيت سماك بن حرب يبول قائمًا فلم أكتب عنه" قال السخاوي في (فتح المغيث) بعد إيراده: "ولعله كان بحيث يرى الناس عورته، ولا ينبغي من باب المروءة ذلك"، وقيل للحكم بن عتيبة: "لِم لَم ترو عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام" وكما يقول السخاوي بعد إيراد هذا: "لعله استند إلى ما يروى عنه  أنه قال: "من كثر كلامه كثر سقطه" وهذا الحديث فيه ضعفاء، وقد وُثّقوا كما قال الهيثمي في (المجمع).**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**